

ما علاج الكبر؟ | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

ومن هنا يحتاج الى الكلام على علاج الكبر. ومرة اخرى لا علاج لهذه الادواء عموما الا باللجوء الى الله عز وجل. فان امرا يبلغ به فظاعة حدا ان تكون مثقال الذرة منه حاجبة عن الجنة لا شك انك لا تسلم منه الا بمعونة من الله تعالى. بان تسأل الله - 00:00:00
تعالى ان يعيذك من هذا الكبر. وفي الدعاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بك من شر نفسي. الانسان يتعوذ بالله من شر نفسه ايضا. فهذا امر عظيم ومخوف ولا شك. الامور المعينة بعد رحمة الله تعالى على الخلاص من الكبر. ان ينظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارفع بني ادم - 00:00:20

سيدهم عليه الصلاة والسلام كيف كانت حاله؟ كان صلى الله عليه وسلم يخالط معهم يصغي اليهم لما رآه رجل فصار الرجل يرتعد لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام قال صلوات الله وسلامه عليه وهو سيد المتواضعين هون عليك. فانما انا ابن امرأة من قريش كل القديد. يعني لا تخف هذه المخافة ايش - 00:00:40

مني لما قالت له امرأة جارية من الجواري يا رسول الله ان لي اليك حاجة يعني انا اريدك في امر قال انظري اي سكك المدينة تريدينها اقضي فيها حاجتك انظري اي موضع يا ام فلان تريدين ان تقولي الكلام الذي تريدين ان توصليه الي لا تريدي ان تقول حاجتها امام الناس انظري اي موضع انا اتي اليك واقضي - 00:01:00

حاجتك حيث ارى ومن ذلك توجيهه عليه الصلاة والسلام العام للامة ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد الناس اسمع النعمة مع المساكن الواسعة مع المراكب الفارحة مع المآكل مع المشارب مع الامن تطغى وتبطر على من لم يكن عندهم هذا - 00:01:20

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد. وهكذا النظر ايضا في سير السلف رضي الله - 00:01:40

سأل عنهم وارضاهم. والكلام قد يطول في هذا. حال ابي بكر رضي الله عنه. حتى انه لما تولى الخلافة كانت هناك عجائز في المدينة. كان يأتي اليهن فيهن ويكنس يصلح من حال البيت يصلح من حال المنزل ويطبخ لهن رضي الله عنه. فلما تولى الخلافة لم تشغله الخلافة عن هذا واستمر على هذا الحال. من تواضعه رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:01:50

والامثلة على هذا كثيرة. ولهذا كان عدد من السلف يقول اكثر من رجل من السلف يقول اذا رأيت رجلا اكبر مني قلت وهذا سبقني الى الطاعة. واذا رأيت من هو اصغر مني؟ قلت هذا قد سبقته الى المعاصي. يعني حتى لا يفخر على الصغير وحتى لا يفخر وحتى لا يفخر ايضا على الكبير. يقول الكبير قد سبقني - 00:02:10

الطاعة صلى قبلي صام قبلي. والصغير يقول انا سبقته الى المعاصي. ان كان هذا الصغير عنده معاصي مثلا وعمره ست عشرة سنة فانا عمري في الخمسين سبقته الى المعاصي وش الغرض؟ حتى تخضع النفس حتى تخضع النفس ولا ترتفع ولا تتكبر وهذا كثير عن السلف مما يعين على ترك الكبر - 00:02:30

تعويد النفس وقصرها قصرا على التواضع خاصة مع مع من قد يحتقرون من ذوي الهيئات الرثة والاحوال الفقيرة يبدأهم بالسلام يبش في وجوههم. يتعود هذا معهم حتى لو كانوا ممن يقيم الشوارع وينظفها يعود نفسه يعود نفسه على هذا. يجب - 00:02:50
من نفسه هذا الطبع حتى لا تفخر لان النفس اذا تعودت هذا مع مثل هؤلاء الفقراء المزدريين المستضعفين فحري الا تفخر على غيرهم فهذا مما يعين يعين الانسان ويعوده على مثل هذا الصنيع. لذلك ايضا ان الانسان يسعى الى ترك ولو على الاقل في بعض الاحيان الى

ترك - 00:03:10

رفيع من الثياب والرفيع من المآكل والرفيع من المشارب. ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الا ان البذاذة من الايمان. يعني ايه التواضع في اللبس بان يكون الانسان في لبسته لا يسعى الى ان يكون ممن يبحث عن افخر الملابس وعن افخر يعني انواع المآكل مثلا ونحوها - 00:03:30

ولو على الاقل في بعض الاحيان يعود نفسه. ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه ربما احتفى احيانا يعني ربما مشى حافيا عليه الصلاة والسلام. وكان يخسف عليه الصلاة والسلام نعله يخيط ثوبه ويحلب شاته يعني بنفسه. تقول عائشة رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام كان يكون في مهنة اهله في امور البيت. فاذا حضرت - 00:03:50

الصلاة خرج الى الصلاة عليه الصلاة والسلام مع انه سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه. النماذج التي يمكن ان تذكر هنا مما يعين الانسان على التخفيف من رأي نفسه وترفعها يقول انس رضي الله عنه كان ابو بكر رضي الله عنه يخطب حتى يقدر الواحد منا نفسه. فكان ابو بكر رضي الله عنه يقول - 00:04:10

عن الانسان خرج من مخرج البول مرتين يعني من ابيه ثم ولدته امه هذا هو الانسان. لذلك قول بعض السلف لما مر به احد القواد وكان يمشي متبخترا فقال له عرفتني؟ قال نعم عرفتك. كنت نطفة مذرة. وتحمل في جوفك العذرة يعني في بطنك واخرتك - 00:04:30

جيفة قذرة لانه كان يمشي بتبخر وغرور. قال هذا انت. ما الذي يحملك على هذه المشية؟ اصلك نطفة مني. ثم الذي في بطنك الا القدر. وفي نهايتك تكون مجيفة قذرة. قال عرفتني والله هذا هو حقيقة الانسان. من ذلك ان يتدبر الانسان في مثل هذه النصوص والايات. قال الله عز وجل في الانسان الم يكن - 00:04:50

نطفة ممن؟ من مني يمني؟ هذا اول الانسان. وقال الله عز وجل في موضع اخر والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. فما يعرف الانسان شيء حتى عرفه الله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. فيما بعد فلذلك صار الانسان يعرف والا في البداية لا يعرف. فهي من نعم الله تعالى عليه. قال الله تعالى الذي خلقكم من - 00:05:10

ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبا. فهذا مما يجعل الانسان يتدبر في اول امره ثم في نهاية امره ثم في الحال الذي هو فيه مما هو فيه وبالنعم. وما في قوله تبارك وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله. فكل ما يجعل الانسان يطغى ويبطر نعمة - 00:05:30

فان كان السبب على الحامل له على التكبر هو المال فالمال نعمة. ان كان السبب الحامل له على التكبر الصحة والعافية فالصحة والعافية نعمة. الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله. وما دامت نعمة من الله عز وجل ان حقها الحمد والشكر. ولهذا لما ذكر الله عز وجل الاسماع والابصار في مواطن كثيرة - 00:05:50

في القرآن تقرر بالشكر. والذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. ما اكثر ما يغفل عن شكر هذه النعم. فكثير من الناس يطغى ويبطر بسبب النعم. النعم هذه من الله حقها ان تشكر. فاذا كانت حاملا للعبد على ان على ان يتكبر ويتبخر فهذا - 00:06:10

القلب لا يفقه ولا يعي يعني قلب النعمة فجعل النعمة بدلا من ان تكون معونة له على شكر الله تعالى جعلها سببا من اسباب الطغيان والتكبر قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في هذا وامثاله ان الله تعالى اذا اراد به خيرا سلط عليه مرضا دق به - 00:06:30

رقبته وارغم به انفه ولجأ الى ربه يعني هذا الانسان الشاب اللي في كامل نعمته وعافيته اذا اصابه مرض او وقع له حادث ورأى كيف انه يحتاج الى غيره حتى في قضاء حاجته. من البول والغائط انكسرت نفسه. يقول ابن القيم رحمه الله بعض الاحيان تكون هذه نعمة من الله. ومن الملاحظ ان - 00:06:50

بعض الناس بعد المرض يتواضع لله ويزول عنه ذلك الطغيان وذلك الغرور الذي اصابه. فلهذا تكون هذه الامراض في بعض الاحيان

